الرثاء في مصر الرومانية في ضوء أوراق البردي

نادر فتحي محمد
naderfathi600@gmail.com

مدرس تاريخ يوناني روماني، كلية الآداب جامعة جنوب الوادي

الملخص:

هذه دراسه تاريخيه ترتكز علي ما ورد بأوراق البردي والنقوش اليونانيه. تناقش وتنقد وتحلل عبارات الرثاء اللفظي والنوعي، حيث يتضح منها التعاطف مع الأقارب والجيران الذين فقدوا شخصا عزيزا لديهم. كذلك لتقديم الاعتذار عن تغيبهم في أوقات الحزن العصيبه والتي وجب عليهم فيها تقديم التعاطف والمواساه بحضورهم الفعلي. قد يتسلم هذه الخطابات أصحاب المحنه أنفسهم أو ذويهم، حيث تصور هذه الخطابات مشاعرهم الإنسانيه تجاه المفقودين الأعزاء.

الكلمات الدالة: الرثاء، الخطابات، الحزن، مصر في العصر الروماني، أوراق البردي.

Lamentation in Roman Egypt Documentary

Nader Fathi

naderfathi600@gmail.com

Lecturer at faculty of Arts, department of history, South Valley University

Abstract:

This Study is a historical study based on papyrus and Greek inscriptions. Discuss, critique and analyze verbal and qualitative expressions of lamentation, as evidenced by sympathy with relatives and neighbors who have lost someone dear to them. As well as to apologize for their absence in times of sad grief, in which they must offer sympathy in their presence. These speeches may be received by the owners of the ordeal themselves or their loved ones. Where these speeches depict their human feelings towards the missing dear ones.

Key words: Lamentation, Roman Egypt, Death, Grieve, Papyri, Inscriptions.

تُعد عبارات الرثاء[١] والمواساة من أنماط الرسائل المعروفة باسم παραμυθητική بمعنى (التعزية، الرثاء، المواساة) وهي صفة مؤنثة من الفعل παραμυθέομαι والذي يعني (يؤازر، يواسي، يشجع). ويعتبر هذا النوع من الرسائل قليلاً[٢]، وينقسم إلى رثاء نوعى وهو ما يشارك فيه أهل وأصحاب المتوفى بإرسال الأطعمة كقرابيين للمتوفى أو المساعدة في تقديم بعض نفقات الطقوس الجنائزية، ورثاء لفظي وهو إحدى الأوعية التي يصب فيها الإنسان بعضاً من مشاعره وأحاسيسه تجاه أحداث جلل تصيبه أو تحدث لأعزاء لديه.

وتمدنا هذه الرسائل بعبارات متعددة يتضح منها تقديم التعاطف للأقارب والأصدقاء الذين فقدوا شخصاً عزيزاً عليهم، كذلك لتقديم الرثاء والإعتذار عن تغيبهم في أوقات الحزن العصيبة التي وجب عليهم فيها تقديم التعاطف والمواساة بوجودهم الفعلي. قد يتسلم هذه الخطابات أصحاب المحنة أنفسهم أو ذويهم أو أحد أصدقاؤهم[٣]. ولهذ يلجأ البعض إلى تدوين خطابات الرثاء والمواساة ليعبروا فيه عن مواساتهم وتعزيتهم[٤]. ومن التعبيرات الرثائية الشاملة التي تشير إليها بعض الوثائق هي أن المتوفى مُختار أو محظوظ حيث تخلص من أزمات الدنيا ومِحَنِها.

"لا يوجد مخلوق وُلِدَ في الحياة مُخَلداً. (البنت) محظوظة، حيث (وجدت) مخرجاً (وتخلصت) من الحياة التعيسة المُجهِدة[٥]"

ولأن فراق الأعزاء بالموت يُعد من الأقدار التي لايمكن للإنسان فعل شيء حيالها، فقد تعددت العبارات الدالة على ذلك كما يتضح من الوثائق التالية:

ἀλλ’ ὅμως οὐδὲν δύναταί τις πρὸς τὰ τοιαῦτα

"لكن مع ذلك فلا يمكنه فعل شيء تجاه مثل هذه الأشياء[١] ".

---

(١) رثأت الرجل رثأ: مدحته بعد موته، والمصدر رثيت ورثى الميت: عدد محاسنه، رأف لحاله وتوجع له وأسف عليه ورق لحاله وخشعت نفسه لفقدانه. فالرثاء هو تفخيم المُصيبة وتعظيمها عند فقد الأحباب ومفارقة الأليف.

انظر: ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثالث، دار المعارف.

محمد زغلول سلام ، جوهر الكنز (منشأة المعارف، الإسكندرية. ١٩٨٠). ٥٢١ – ٥٢٢.

كانت المواساة من التقاليد المهمة في العالم اليوناني الروماني، فقد احتلت مكانة كبيرة لدي التعاليم الريطوريقية والفلسفية، كما أنها تعد تدريباً مهماً في التدريبات الريطوريقية الأولية، وقد كانت خطابات المواساة من الأنواع الأكثر أهمية لدى كتاب الخطابات المسيحية في القرنين الرابع والخامس، فقد استخدموا العبارات التقليدية والأساليب الريطوريقية وعرضوها بشكلٍ جيد. انظر:

Roger S. Bagnall and Raffaella Cribiore, *Women's letters from ancient Egypt, 300 BC-AD 800* (Ann Arbor: University of Michigan Press, 2006), 182.

(2) J. R. Rea "A Letter of Condolence: CPR VI 81 Revised", *ZPE*, 62 (1986): 75-78.

(٣) كان الانطباع العام ، هو أن مرسلي الخطابات كانوا قادرين على الكتابة بأنفسهم في هذه الظروف. ولكن يصعب على أي شخص أن يحدد كم كان عدد الذين تمتعوا بقدر من التعليم يؤهلهم للكتابة بأنفسهم. وكان متلقو خطابات المواساة إما أقارب أو أصدقاء مرسليها، وعندئذٍ فقد كانت لهم في أغلب الأحوال المنزلة أو المكانة الاجتماعية ذاتها. أنظر:

Tomasz Derda, "Necropolis Workers in Graeco-Roman Egypt in the Light of the Greek Papyri", *JJP,* 21 (1991).

(4) Tomasz Derda, "Necropolis Workers" 32.

(5) SB XVIII 13946 (Hermoupolis Magna?; III- IV AD) ll. 14 – 17 [Reprinted from: CPR.VI.81]

οὐδ̣ὲ̣ὶς γὰρ τῶν ἁπλῶς γεννω-|μένων ἀθ[άν]ατος. μακαρία μὲν [ἐ]κεί-|[νη ἡ] πρὸ τῶν συμφορῶν τὸν [δ]ύστη-|νον καὶ μοχθηρ[ὸν βίον] φυγοῦσα, See J. R. Rea "A Letter of Condolence" 76.

وأن الموت مُقدر على الجميع لا مهرب منه (كل نفسٍ ذائقة الموت): هذه الأحداث مُقدرة على الإنسان وتحدث لنا جميعاً[٢]" وقد ورد في خطاب يعبر عن المواساة في موت أحد الأبناء، وهو مرسل إلى أبولونيانوس وزوجته سبارتياتي، وفيه يرثى مينيثيانوس الابن (الفقيد) بأنه مثل ابنه وبإنه جديراً بالمحبة كما يواسى أبويه في فقدان ابنهما، قائلاً إنه كابن لي ويستحق كل الحب:

Μενεσθιανὸς Ἀπολλωνιανῶι καὶ Σπαρ-
τιάτῃ εὐθυμεῖν
μάρτυρες οἱθεοὶ \ὡς/ πυθόμενος περὶ τοῦ κυρί-
ουμου, υἱοῦὑμῶν, οὕτως ἠχθέσθην καὶ
5ἐπένθησα ὡς ἴδιοντέκνον· ϰ[α]ὶ γὰρ ἀξιο-
φίλητον ᾖ · καὶ ὁρμὴν ἔχον τά με ἐξορμῆ-
σαι πρὸς ὑμᾶς Πινουτίων ἐπέσχεν, φάσ-
κων σὲ τὸν κύριόν μου Ἀπολλωνιανὸν
παρηγγελκέναι αὐτῷ μὴ ἀνελθεῖνμε
10 ὡς σοῦ εἰς Ἀρσινοείτην γειν[ο]μένου. ἀλλὰ
γενναίως φέρετε·

"مينيثيانوس إلى أبولونيانوس وسبارتياتي، طوبى لكما. إن الآلهة تشهد على أنني حينما علمت بما حدث لسيدي (الفقيد) ابنكما ، حزنت وبكيت عليه وكأنه ابني، حيث أنه جديراً بالمحبة. فدفعنى هذا للذهاب إليكم (لمواساتكم)، ولكن منعني بينوتيون (من المجيء إليكم)، حيث قال إنك يا سيدي أبولونيانوس قد أمرته بعدم حضوري، لأنك ستكون في إقليم أرسينوي. وعلى أية حال فإن عليكما أن تتحملا (الفجيعة) بالصبر[٣]"

ونلاحظ من خلال هذه الوثائق أن المراسلين حريصين على إظهار حزنهم وأسفهم لذلك الشخص الذي حُرِمَ من أحد أقاربه، مما يعتبر تصريحات واضحة وصريحة إلى حزن كاتب الرسالة كشخص عانى بالفعل كمعاناة صاحب المحنة الحقيقي.

وهذا خطاب موجه من إرينى إلى تاونوفريس وفيلون تعبر فيه عن عزائها لهم في فقيدهم إيوموبروس. وتذكر لهما أنها أيضاً فقدت شخصاً من عائلتها وأن الموت لا حيلة فيه، وأنه أمر يحدث لا محالة لجميع البشر ولا يمكن الفرار منه، كما تنقل لهما أيضاً تعزية كل أسرتها وتحثهما على التغلب على أحزانهما ومواساة أنفسهم:

Εἰρήνη Ταοννώφρει καὶ Φίλωνι
εὐψυχεῖν.
οὕτως ἐλυπήθην \καὶ/ ἔκλαυσα ἐπὶ
\τῶι/ εὐμοίρωι ὡς ἐπὶ Διδυμᾶτος
5 ἔκλαυσα, καὶ πάντα ὅσα ἦν κα-
θήκοντα ἐποίησα καὶ πάντες
οἱ ἐμοί, Ἐπαφρόδειτος καὶ Θερμού-
θιον καὶ Φίλιον καὶ Ἀπολλώνιος

---

(1) P. Oxy. I 115 (Oxyrhynchus; II AD). l. 9f.

(2) P. Oxy. LV 3819 (Oxyrhynchus; IV AD) l. 12f

ταῦτα γὰρ ἀνθρώπινά ἐστιν. (κα) \καὶ/ πᾶσι| γὰρ ἡμῖν τοῦτο κεῖται

(3) PSI. XII. 1248 (Oxyrhynchus; AD 235) ll. 1-11.

καὶ Πλαντᾶς. ἀλλ’ ὅμως οὐδὲν
10 δύναταί τις πρὸς τὰ τοιαῦτα.
παρηγορεῖτε οὖν ἑαυτούς.

"من إيريني إلى تاونوفريس وفيلون، تحياتي. هكذا حزنت وبكيت على (الفقيد)

إيوموبروس بقدر ما بكيت على ديديماس، ولقد قمت بكل ما هو واجب

ومفروض (علىَّ أنا) وكل عائلتي: إبافروديتوس وثيرموثيون وفيلون وأبولونيوس

وبلانتاس. لكن مع ذلك فإن الإنسان لا يمكنه فعل شئ تجاه مثل هذه الأشياء.

وبالتالي فإن عليكم أن تتعزوا عن منْ (فقدتم). فلتصحبكم السلامة.

١ من شهر هاتور (٢٨ أكتوبر – ٢٦ نوفمبر)[١] ".

وتعددت الصفات الرثائية التي يستخدمها الأشخاص من خلال الوثائق البردية والنقوش عند رثاء ذويهم ومن أشكال الرثاء الشجاعة والمروءة والسمو والأدب وكرم الأفعال والأسف والفجيعة[٢] .

نجد أن صفة εὔμοιρος بمعنى (المرحوم)، وهى صفة رثائية، قد وردت كثيراً[٣]. كما ذُكرت في رسالة أرسلتها أم إلى ابن لها، تذكر فيها ما حدث لابنها الآخر الذى توفى وقد رثته بصفة "المرحوم" ويظهر إحساسها بالمرارة على فقده حينما تذكر لإبنها الآخر الذى مازال على قيد الحياة أنه لم يعد لها سواه بعد فقدت أخيه الابن الآخر.

Ἄρσις Ἀπ[ο]λλωνίῳ
τῷ υἱῶ̣[ι] χαίρειν.
Εὐκταῖον ἦνμοι δι’ ἐπιστολῆς
ἀσπάσασθαί σε, ἐπὶ οἶδας τὸσυμβὰν
τῶι εὐμοίρῳ υἱῷ μου Χαιρήμονι,
ὅ̣τι ἐξ̣άπι̣να ἐγένετο τὸ ἀτύχημα
καὶ δε̣ῖ αὐτὸν δευτέρᾳ ταφῇ ταφῆναι.
ἀνα[γ]κ[α]ίως γράφωσο̣ί· ο̣ὐδένα
<ἔ>χω [μ]ε[τ]ὰ τ̣ὸν θ[εὸνεὶ μ]ή̣ σε καὶ οἶ-
δα τ̣ὴν προαίρεσιν ἣν \(hand 2) ἀεὶ/ (hand 1) εἶχες
πρὸς αὐτόν.

"من أريس إلى ابنها أبوللونيوس، كانت رغبتي أن أُحييك من خلال خطابي إليك. أنت

تعلم ما حدث لأبني المرحوم خايرمون، شيء سيء حدث فجأة، ووجب أن يكون له مدفن

(1) P. Oxy. I 115. Ibid., ll. 1 – 12.

Jane Rowlandson, *Woman and Society in Greek and Roman Egypt: A Source book* (Cambridge Univ. Press; 2008), 341.

(٢) محمد زغلول سلام، جوهر الكنز، ٥٢٢.

(3) Tomasz Derda, "Eumoiria A Proper Name or an Epithet of Deceased", *ZPE*, 64, (1986): 88.

See also P. Ryl. IV 691 (III AD), Cf. P. Haun. II 17 (II AD) ll. 9f.
εἰς τὴν κηδείαν τοῦ εὐμοίρου "من أجل جنازة (الرجل) الميت"

آخر. اكتب لك باضطرار. فلم يَعُد لى أحداً بعد الله إلا أنت، وأعرف مشاعرك دائماً تجاهه[١] "

كذلك كانت صفة εὔμοιρος (المرحوم) إحدى الصفات الرثائية الكثيرة المعبرة عن الحزن والرثاء كما توضح بطاقات الموتى[٢] .

εὐμοιρία Ἰσιδώρα Πετεμίνιος
μητρὸς Τρομπαρβείτ(ιος)

Ψενσενψανσνῶ<το>ς

"المرحومة إسيدورا ابنة بيتيمينيس والدتها ترومباربيتيس[٣]"

وكانت بطاقات الموتى تحمل الكثير من الصفات الرثائية للميت كأن يوصف بصفة πτεροφόρος بمعنى (الملاك) ، بصرف النظر عن عمره عند الوفاة ويجسد هذا الوصف المشاعر الإنسانية تجاه المفقودين الأعزاء.

فنجد سينبسانسوس توصَف بأنها ملاك وتوفيت عن عمر سبع سنوات:

τὸ ὄνομα Σενψαν-
σνῶτος Ἀπολλωνίου
πτεροφόρου μητρὸς
Ἀρτέμιτος Πετεμείνιος
ἐτελεύτησεν ἐτῶν ἑπτά

"سينبسانسوس الملاك ابنة أبوللونيوس والدتها

أرتميس إبنة بيتيمينيس.

ماتت عمرها سبع سنوات[٤]"

كذلك نجد بيتيتريفيس يوصف بأنه صغير وملاك، وقد بلغ عمره عند الوفاة ٦١ عاماً و٨ شهور:

Πετετρίφιος νεω-
τέρου. πτεροφόρου
ἐβίωσεν ἐτῶν ἑξ[ή]κοντα ἑνὸς μηνῶν η

" بيتيتريفيس الصغير الملاك ..

عاش إحدى وستين سنة وثمانية أشهر[٥] "

أيضاً صفة ἄωρος والتي تعني (صغير على الموت، مات قبل الأوان) وقد وردت هذه الصفة الرثائية كما يتضح من خلال قاعدة البحث Papyri.info حوالى ست مرات، على سبيل المثال:

---

(1) P. Giss. Apoll. 21 (Hermoupolis Magna; II AD) ll. 1 – 11 [Reprinted from: P. Giss.68]

(٢) حسن أحمد حسن الإبيارى، "بطاقات الموتى فى مصر خلال العصر الرومانى"، مجلة الدراسات البردية والنقوش، ٢٤، كلية الآداب، جامعة عين شمس. (٢٠٠٧) . ٢٩٣ – ٣٦٨.

(3) T. Mom. Louvre 472 (Unknown provenance; III AD) ll. 1- 3. [Reprinted from SB XIV 11482].

(4) T. Mom. Louvre 908 (Unknown provenance; AD 200 – 299) ll. 1- 5

(5) T. Mom. Louvre 890 (Unknown provenance; AD 100 – 299) ll. 1ff.

Ἀρτεμιδώρα Ἀρ-
ποκρᾶ ἄωρος, (ἐτῶν) κζ,
εὐψύχει.

"أرتميدورا ابنة هاربوكراس (التي تُوفيت) قبل الأوان.

عمرها ٢٧ عاماً. وداعاً [١] ".

ويتضح من خلال استخدام هذه الصفة مدى حزن الأهل على فراق فقيدتهم أرتميدورا بتصويرها ماتت صغيرة في غير يومها، ذلك بالإضافة إلى استخدام الفعل εὐψυχέω والذي يعني (وداعاً) وهو يقابل الفعل χαίρω بمعنى (التحية)، ولكن المصدر εὐψυχεῖν يتضمن معنى الحزن والألم لذلك نجده في خطابات التعزية أو المواساة [٢].

الصفة ἀείμνηστος بمعنى (لا يُنسى – سنتذكره دائمًا) قد وردت كالتالي:

Ἀρεμήφιος Ψεννήσιος μητρὸς
Σενφούνσιος βιώσαντος ἐνιαυτοῦ
ἑνὸς ἡμίσους .εἰς ἀεί μνηστοντὸ
ὄνομα.

"هاريميفيس بن بسينيسيس والدته سينفونسيس، (مات) خلال
منتصف العام الأول الحالي. (سنتذكر) اسمه دائما [٣] "

Δημώς, (ἐτῶν) κδ, ἀείμ-
νηστος.

"ديموس، مات في عمر ٢٤ (عام) ولن يُنسي أبداً[٤]"

الصفة τάλας بمعنى (البائس – التعس – الحزين) قد وردت كالتالي:

Σενψάιτος
Ψεντμομσι-
ῶτος καὶ
Σενπάλλι-
τος
ταλαίνης
ἐτῶν κ

"سينبسايس ابنة بسينتموسيوس والدتها سينباللیس التعسة ماتت عمرها عشرين (عاماً)[٥]"

الصفة γλυκύς بمعنى (العزيز – الجميل – السعيد– الحلو) قد وردت كالتالي:

Γράφε σὺ οὖν Καλα. . ίδᾳ περὶ τοῦ
γλυκυτάτου τέκνου ὅτι ἐν είκηται. οὐ-

(1) SB I 5626 (Unknown provenance; ca. AD 70 -110) ll. 1 – 3.

(2) See P. Oxy. 115. Ibid. (II AD) l.2.

(3) SB I 1208 (Unknown provenance; AD 100 – 299) ll. 1 – 4.

(4) SB I 1425 (Unknown provenance; BC 332 – AD 640) l. 1f.

(5) T. Mom. Louvre 800 (Unknown provenance; II - III AD) ll. 1 -7.

δὲνδυνάμεθα πρὸς τὸν θάνα-
τον.

"اكتب لكما ... بخصوص ابنه الجميل، بأن عليه أن يتحمل ذلك فليس بمقدورنا
أن نفعل شيء في مُجابهة الموت[١]"

الصفة ἄλυπος بمعنى (يتحرر من آلامه– يتخلص من أحزانه) قد وردت كالتالي:

Δημητρία, (ἐτῶν) λ, ἄλυπος

" ديمتريا التي تخلصت من آلامها (ماتت) عمرها ٣٠ سنة [٢] "

الصفة ἥμερος بمعنى (المُتحضر – الراقي – الرقيق) قد وردت كالتالي:

Ψενθατρῆς Παρμενᾶτος
μητρὸς Σενπετήσιος
ἀπὸ Πανὸς πόλεως
ἐβίωσενκε ἡμέρας
Φαῶφι κς

"بسينثاتريس بن بارميناس

والدته سينبيتيسيس

من مدينة بانوبوليس عاش ٢٥ (عام) سامياً

٢٦ من شهر بابه [٣]"

لم تكن المواساة والرثاء لفظية فقط للتعبير عن المشاركة الوجدانية والأسف عن الأقدار المفجعة، لكنها نوعية أيضاً، حيث وُجِدَ أن بعض خطابات الرثاء والتعزية تحتوى على عبارات تفيد إرسال الأطعمة كقرابين للمتوفي، وقد تكون في ذات الوقت وسيلة لمساعدة أهل المتوفى ببعض نفقات الطقوس الجنائزية[٤]، كما توضح الوثيقة التالية:

Νείλῳ τῷ ἀδελφῷ
παρὰ Τασουχαρίου.
λίαν ἀ[η]δῶς ἤ[κο]υ-
σα παρὰ Ταονν[ώ]φρι(ος).
γενναίως φερέτ[ω]
ἄδελφεδιὰ τὰ
παιδία σου.

κόμισαι παρὰ τοῦ
ἀναδιδόντος σοι ταύ-
την ἐπιστολὴν
τραγήματα ἀρι-
θμῷ ἑκατὸν ἑξή-

(1) SB XII 10840 (Unknown provenance; IVAD) ll. 25 – 28 [Reprinted from: PSI VII 831].

(2) SB I 5754 (Hawara; BC 332 – AD 640) l. 1.

(3) T. Mom. Louvre 210 (Panopolis; II - III AD) ll. 1- 5.

(4) Martin P. Nilsson, *A history of Greek Religion*, (Oxford: Oxford University Press, 1949), 103.

κοντα καὶ στροβίλους
δέκα [εἰ]ς θυσίαν
ᾳὐτ[-ca.?-]

"من تاسوخاريون إلى أخيها نيليوس . حزنت جداً لسماعى عن (وفاة زوجتك) تانوفريس .

تحمل ذلك يا أخى بصبر من أجل أولادك .

استلم من الشخص الذي يُحضر لك هذا الخطاب مائة وستين من الفاكهة المُجففة ١٦٠ بالعدد، وعشرة مخاريط (أكواز) من الصنوبر للطقوس الخاصة بها[١] ".

وهناك نوع من الرثاء والمواساة اللفظية والتي يقوم بها θρηνητρίαι, θρηνηταί بمعنى (النائحون)، وكان عدد كبير منهم من النساء، يطلين وجوهن بالطين ويضربن صُدورهن مع عويلهن[٢] لينعين المتوفى ويرثينه ببالغ الحزن والأسى ويعددن خصاله الطيبة وأخلاقه السامية إلخ. وكانت الجنازات تشتمل على النائحين، من أقارب المتوفى أو عبيده الموجودون قبل دفنه في منطقة المقابر. ولجعل الدفنه أكثر عظمة وحمية كان أهل المتوفى يستأجرون محترفين يمتهنون مهنة النائحين[٣]. فقد ورد في حساب تكاليف جنازة بند يفيد تلقيهم أجرتهم. قد تكون هذه الأجرة نقدية أو عينية[٤]:

τῷ θ[ρην]ητῇ κν(ίδιον) [α],

مكيال من الخمر إلى النائح

θρ[η]νηταί (δραχμαὶ) λβ

"النائحون ٣٢ دراخمة[٥]"

بالرغم من روح الود والتعاطف والرثاء[٦] التي شاعت في الخطابات التى تُعد مصدراً مهماً نستدل من خلاله على مظاهر الحياة المختلفة، حيث تمكنا من التعرف على الملامح الاجتماعية والنفسية للأفراد. وقد ساعدتنا الخطابات على معرفة تفاصيل عديدة من جوانب الحياة بحلوها ومرها، والمشاكل والاضطرابات والتصرفات الشخصية وألواناً أخرى من مظاهر الحياة[٧]. فإن هناك بعض التصرفات غير اللائقة التى صدرت من بعض

(1) BGU III 801 (Unknown provenance; II AD) ll. 1-7,12 – 19.

See: Bagnall, & Cribiore., *Women's Letters*, 180.

(3) Robert Garland, *The Greek Way Of Death* (Cornell University Press, 1935), 106

(3) Derda, "Necropolis Workers", 33.

(4) BGU I 34, col. II (Unknown provenance; IV AD) l. 20.

(5) SPP XXII 56, Col. II (IIIAD) l. 27.

(٦) لم تقتصر المشاعر الإنسانية الفياضة تجاه المخلوقات على الإنسان فقط ولكنها شملت الحيوانات أيضًا انظر:

فكرية مصطفى صالح، "رثاء الحيوانات عند الشعراء في العصر السكندري"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة الإسكندرية، ٥٠، المجلد الأول. ١٩٩٩ ــ ٢٠٠٠ ، ٢٤٥ ــ ٢٥٥.

(7) Jane E. Harrison., Themis: *A study of the Social Origins of Greek Religion*, (Cambridge Univ. Press, Cambridge , 1927), 270

الأشخاص توضح وتنم عن مشاعر الجحود ونكران الجميل التى تملكت أقرب الناس إلى بعضهم البعض، كما توضح الوثيقة التالية، حين تجرد الإخوة من مشاعر الأخوة والمحبة وصلة الرحم وتركوا جثة أخيهم مسجاة وقد قام أحد الأشخاص – وهو كاتب الخطاب– بالإنفاق على تجهيزها وتكفينها حتى إرسالها لهم لكى يدفنوها، ويتعجب الرجل من أنهم تركوا الجثة مُكفنة وانشغلوا بجمع متعلقات أخيهم الميت وممتلكاته وانصرفوا وتركوه، ومن الواضح أنهم رفضوا أو تهربوا من دفع هذه النفقات حيث يحثهم كاتب الخطاب على دفعها :

[Μέλας . . . . .] Σαραπίωνι καὶ Σιλβανῷ
[. . . . . χ]αίρειν. ἀπέστειλα ὑμῖν
[διὰτοῦ ν]εκροτάφου τὸ σῶμα τοῦ
[ἀδελφοῦ] Φιβίωνος καὶ ἐπλήρωσα
5 [αὐ]τὸν [το]ὺς μισθοὺς τῆς παρακομι-
δῆς τοῦ σώματος ὄντας ἐνδραχμαῖς
τριακοσίαις τεσσαράκοντα παλαιοῦ
νομίσματος καὶ θαυμάζω πάνυ
[ὅτι] ἀλόγως ἀπέστητε μὴ ἄραντες
10[τὸ σ]ῶμα τοῦ ἀδελφοῦ ὑμῶν, ἀλλὰ
σ[υ]νλέξαντες ὅσα εἶχεν καὶ οὕτως
ἀπέστητε, καὶ ἐκ τούτου ἔμαθον
ὅτι οὐ χάριν τοῦ νεκροῦ ἀνήλθατε,
ἀλλὰ χάριν τῶν σκευῶν αὐτοῦ.
15 φροντίσατε οὖν τὰ ἀναλωθέντα ἑτοι-
μάσαι ἔστι δὲ τὰ ἀναλώματα·
τιμ(ῆς) φαρμάκου παλ(αιαὶ) (δραχμαὶ) ξ,
τιμ(ῆς) οἴνου τῇ πρώτῃ
ἡμέρᾳ χο(ῶ)ν β παλ(αιαὶ) (δραχμαὶ) λβ,
20 [ὑπ(ὲρ)] δαπάνης ἐνψω-
μίοις καὶ προσφαγίοις (δραχμαὶ) ις,
[τ]ῷ νεκροτάφῳ εἰς τὸ ὄρος
με[τ]ὰ τὸν γεγραμμένον
μισθὸνχο(ῦν) ἕνα (δραχμαὶ) κ,
25 ἐλαίουχό(ας) β (δραχμαὶ) ιβ,
κρ[ι]θῆς (ἀρτάβην) α (δραχμαὶ) κ,
τιμ(ῆς) σινδόνος (δραχμαὶ) κ
καὶ μισθοῦ ὡς πρόκ(ειται) (δραχμαὶ) τμ
(γίνονται) ἐπὶ τοῦ λ[όγο]υ τῆς
30 ὅλης δα[πά]νης παλαιοῦ
νομίσματος δραχμαὶ
πεντακόσιαι εἴκοσι,
γί(νονται) (δραχμαὶ) φκ.
[π]ᾶν οὖν ποιήσετε ὑπηρετῆσαι τὸν
35μέλλοντα ἐνεγκ[εῖ]ν τὸσῶμα
ἐνψωμίοις καὶ [οἰ]ναρίῳ καὶ ἐλαίῳ
καὶ ὅσα δυνατὸν ὑ[μῖ]ν ἐστιν, ἵνα μαρ-
τυρήσῃμοι. μη[δ]ὲν δὲ δράσητε

"من ميلاس .... إلى سارابيون وسيلفانوس / ... سلامًا. أرسلت لكم من خلال الحانوتي جثة أخيكما فيبيون ودفعت له نفقات نقل الجثة بالكامل، وهى بالدرخمات ثلاث مائة وأربعين دراخمة من العملة القديمة، وأنا أتعجب بشدة حيث إنكما ذهبتما دون أن تأخذا الجثة، ولكن جمعتما كل ممتلكاته وانصرفتما، ومن هنا علمت أنكما لم تحضرا من أجل (أخيكما) المتوفى ولكن من أجل (الحصول على) ممتلكاته. تعقلا وسددا (المبالغ) التي أنفقتها. والمصروفات هي: ثمن العقاقير ٦٠ دراخمة (من العملة) القديمة، ثمن الخمر في اليوم الأول لـ ٢ خوس (من الخمر) ٣٢ دراخمة (من العملة) القديمة، ومن أجل تكاليف الطعام والحلوى ١٦ دراخمة. من أجل الحانوتي (الذي نقل جثة أخيكما) إلى المقبرة بالإضافة إلى الأجر المتفق عليه واحد خوس(من الخمر) عشرين دراخمة، و٢ خوس من زيت الزيتون ١٢ دراخمة ١ أردب من الشعير ٢٠ دراخمة، سعر الكفن الكتان ٢٠ دراخمة، الأجرة كما سبق الذكر ٣٤٠ دراخمة، الإجمالي بخصوص حساب تكاليف النفقات الكُلية بالدرخمات (من العملة) القديمة خمسمائة وعشرين دراخمة. الإجمالي ٥٢٠ دراخمة. لذلك كان عليكما تقديم كل (شيء) لنقل الجثة المُكفنة مع الأطعمة والخمر القليل وزيت الزيتون وكل شيء كان في استطاعتكما لكي تشهدا لي (بحسن التصرف والإنفاق). لكنكما لم تفعلا شيء[١] ".

أيضًا يظهر هذا الجحود من الإخوة خلال الخطابات تجاه بعضهم البعض كما توضح الوثيقة التالية وهي تتعلق باهمال حضور مناسبة وفاة، حيث تُعنف أخت أخاها وتلومه حيث إنه لم يهتم بحضور جنازة أخيهما الأصغر:

οὐ καλῶς ἔπραξας μὴ ἐλ-
θεῖν χάριν τοῦ ἀδελφοῦ
σου· ἀφῆκες αὐτὸν μὴ
κηδεῦσαι αὐτόν.

"تصرفت بصورة غير لائقة تجاه (موت) أخيك
ولم تأتى، ورحلت دون أن تحضر جنازته[٢] ".

نتائج البحث:

- من خلال الدراسة تبين نوعان من الرثاء كان في مصر في العصر الروماني هما:

الرثاء النوعي – الرثاء اللفظي

- أوضحت الدراسة التواد والتكاتف الاجتماعي في المجتمع آنذاك ومدى المشاركة الوجدانية بين الأفراد.
- كشفت أيضًا عن طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من خلال الخطابات التي عبرت عن معاناة المشاركين وظروفهم الاقتصادية أو العائلية التي متعتهم من الحضور للمشاركة والمواساة.
- موضوع الرثاء.

(1) Chr. Wilck. 498 (Oasis Major; III AD) [Reprinted from: P. Grenf. II 77], r, ctr

(2) P. Oxy. VII. 1067 (III A.D) ll. 3 -6

قائمة المراجع

١- البردى:

BGU I 34, col. II (Unknown provenance; IV AD).

BGU III 801 (Unknown provenance; II AD).

Chr. Wilck. 498 (Oasis Major; III AD).

P. Giss. Apoll.21 (Hermoupolis Magna; II AD).

P. Haun. II 17 (II AD).

P. Oxy. I 115 (Oxyrhynchus; II AD).

P. Oxy. VII. 1067 (III AD).

P. Oxy. LV 3819 (Oxyrhynchus; IV AD).

PSI. XII. 1248 (Oxyrhynchus; AD 235).

SB I 1425 (Unknown provenance; BC 332 – AD 640).

SB I 5626 (Unknown provenance; ca. AD 70 -110).

SB I 5754 (Hawara; BC 332 – AD 640).

SB XII 10840 (Unknown provenance; IVAD).

SB XVIII 13946 (Hermoupolis Magna?; III- IV AD).

SPP XXII 56 (III AD).

٢- النقوش:

T.Mom.Louvre "Catalogue des étiquettes de momies du Musée du Louvre," ed. F. Baratte and B. Boyaval. Lille 1974—1979. Pt. 1, nos. 1—259 (*CRIPEL* 2, 1974); pt. 2, nos. 260—688 (*CRIPEL* 3, 1975); pt. 3, nos. 689—999 (*CRIPEL* 4, 1976).

٣- المراجع الأجنبية:

1- Roger S. Bagnall and Raffaella Cribiore, *Women's letters from ancient Egypt, 300 BC-AD 800* (Ann Arbor: University of Michigan Press; 2006),

2- J. R. Rea " A Letter of Condolence: CPR VI 81 Revised", *ZPE* 62 (1986): 75-78

3- Jane Rowlandson J., Woman and Society in Greek and Roman Egypt. A Source book . Cambridge Univ. Press. (2008).

4- Tomasz Derda, "Eumoiria: A Proper Name or an Epithet of Deceased", *ZPE* 64, (1986).

5- Tomasz Derda," Necropolis Workers in Graeco-Roman Egypt in the Light of the Greek Papyri", *JJP* 21 (1991)., 13-36

6- Jane E. Harrison., Themis: A study of the Social Origins of Greek Religion, (Cambridge Univ. Press, Cambridge, 1927)

٤- المراجع العربية:

١- ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثالث، دار المعارف.

٢- حسن أحمد حسن الإبيارى،" بطاقات الموتى فى مصر خلال العصر الرومانى"، مجلة الدراسات البردية والنقوش، ٢٤ ، كلية الآداب، جامعة عين شمس. (٢٠٠٧) . ص ٢٩٣ – ٣٦٨.

٣- فكرية مصطفى صالح، "رثاء الحيوانات عند الشعراء في العصر السكندري". مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٥٠، المجلد الأول. (١٩٩٩ – ٢٠٠٠).

٤- محمد زغلول سلام، جوهر الكنز، منشأة المعارف، الإسكندرية. (١٩٨٠).